هذا ما جرى ويجري وما يجب أن يجري

ان جو الضياع الذي عاشته الجماهير بعد ايلول كنتيجة لعدم الحسم لدى قيادة الشعب الفلسطيني قد تجدد مرة اخرى بعد الضربة الجديدة التي وجهها النظام الرجعي العميل في الاردن لقوات ثورتنا المتواجدة في جبال الاردن : انقشع الجو تحت ازيز الرصاص المصوب الى صدور المقاتلين الابطال بعد تراكم مجموع انتصارات الثورة بعد ايلول جند النظام مرة اخرى كل ادواته القمعية ومرتزقيه من اجل القضاء على ثوارنا نهائيا . جند النظام كل جيشه وطيرانه وكذلك طيران العدو الاسرائيلي من اجل تحقيق هدفه وهدف الامبريالية والصهيونية .

اذا انتقلنا من العموميات الى بعض التفاصيل نجد ان النظام قد رصد مناطق ثوارنا وعيون الماء فيها وطوق مواصلاتها ، ثم ركز مدفعيته الثقيلة ومدفعية الدبابات وبدأ بقصف المنطقة قصفا مركزا في اليومين الاولين ، وخلال هذا الوقت زحفت قوات السلطة على مخيم غزة للعائدين (المخيم الاعزل) وبدأت بنهب المخيم وقتل رجاله بعد ان منعوا عنه الماء لمدة يومين قبل بدء الهجوم ، وبدأت القوات العميلة تتحرك على الطريق المؤدي من مخيم غزة الى الاحراش في نفس الوقت الذي كانت قوات اخرى تتحرك باتجاه مواقع مقاتلينا في عجلون والاغوار، وعندما ووجهتقوات القمع بمقاومة شديدة كبدته ثمن كل شبر تقدم عليه وانزلت به الخسائر الفادحة نتيجة الغارات الليلية ، الامر الذي اضطره الى التراجع ، واستمر في القصف وطلب تدخل الطيران الذي قصف المنطقة بالقنابل الحارقة والنابالم .

(وتقول بعض المصادر المقربة من النظام ان الطائرات التي استعملت النابالم ضد ثوارنا كانت طائرات العدو الاسرائيلي) .

وقد احترق قسم كبير من الاحراش نتيجة هذا القصف المركز ، ولكن رفاقنا في السلاح صمدوا وتوزعوا ، وعاودت القوات العميلة هجمتها فحاصرت المناطق التي كان رفاقنا قد انسحبوا منها وبدأت اجهزة اعلامه الدنيئة تهلل ان الجيش قد « طرد » الفدائيين من هذه المناطق . ولكن الرفاق اتبعوا اسلوب حرب العصابات في القتال وانسحبوا للمناطق الاكثر وعورة ليشنوا هجماتهم الليلية على مراكزالقوات العدوة وما زالوا .

ومع ازدياد القصف والنقص في الموادالتموينية والذخيرة توزع رفاقنا المناضلون في المناطق الحرشية البعيدة حيث لا زالوا يقاتلون حتىهذه اللحظة ، (ليل ١٩ ـ ٧) عكس ادعاءات السلطة الاردنية ، وقد اندفع قسم من المقاتلين للاغوار حيث اشتبك مع القوات العميلة هنالك بينما قوات العدو الاخر (اسرائيل) تراقب بسرور ما يجري .

وعندما رأى رفاقنا الذين اندفعوا للاغوار ان جنود البادية وجنود النظام العميل يقتلون الجرحى من رفاقهم وتحاصرهم باسلحتها المتفوقة توجهوا نحوالارض المحتلة كي يستشهدوا عليها .

واستشهد ابطالنا بعد اصطدامهم مع قوات العدو الاخر ، وقد اضطر القصف سكان المنطقة والفلاحين ، الى الفرار باتجاه الاغوار ، وقد اعتقل العدو هؤلاء المدنيين وزعم انهم ، ايضا ، من الفدائيين .

وبعد بدء وساطة السلطات السورية طلبمن المقاتلين التجمع في مناطق معينة وعندما بدأ المقاتلون بالتجمع فتحت النار عليهم ، ولكن القسم الباقي من مقاتلينا في الجبال (مئات منهم) بقوا يقاتلون حتى الآن (الخميس) .

وعاود النظام العميل بكل حنق قصف المنطقة ولكن دون فائدة . وطلب من قياديي فتحوالجبهة المتواجدين في الاحراش ان يسلموا الا ان الابطال رفضوا ذلك مصرين على القتال ضد العدو الرجعي .

وماذا بعد ؟

ان النظام العميل اثبت انه خادم مطيع لرغبات الامبرياليين والصهيونية ولم يعد لدى جماهيرنا ادنى شك في ان النظام العميل هو جزء اساسي من معسكر الاعداء .

ان الوقت لم يفت ولن يفوت ، فثورات الشعوب لا تقاس اعمارها بالايام والشهور بل بالسنين الطويلة ولكن هذه السنين الطويلة تحتاج الى النفس الطويل .

ان شعبنا لم يتوقف لحظة عن العطاء وتاريخه هو تاريخ الشعب المقاوم .

ولكن الخروج من المازق الذي تواجهه حركة المقاومة الان يتطلب جهدا طويلا ودؤوبا وفق برنامج واضح يستند الى رؤية واضحةللمعركة.

اننا بامس الحاجة في مواجهتنا لهذه المعركة الى الاستيعاب العميق لحركة التاريخ وخط سيرها .

اننا بحاجة الى استيعاب الدروس التي اعطتنا اياها تجارب الشعوب الاخرى من خلال قتالها لحل تناقضها مع الامبريالية عدوة الشعوب هذه الدروس التي يجب ان تعتمد على استيعاب عميق للاسلحة النظرية والمعنوية والعسكرية التي تحققت من خلالها انتصارات الشعوب على تفوق عدوها التكنولوجي وآلته الحربيةالضخمة.

ان الاستيعاب الكامل لحركة التاريخ ودروس التجارب الثورية تشدنا لوضع حركة جماهيرنا ضمن المجرى والاطار التاريخي لها وبالتالي تولد فينا الايمان والتصميم على النصر والايمان بقدرة الجماهير للاستمرار في خوض معركة مستمرة وغير منقطعة مع معسكر الاعداء .

فمن هذا الجو العام الذي يسود المنطقة العربية جو الانحسار الثوري تشكل الخطوات التي خطتها فصائل المقاومة على طريق الوحدة الوطنية المفتاح الاساسي لعملية الرد العملي على المد اليميني الرجعي في المنطقة . ان اقامة جبهة وطنية عريضة بين فصائل حركة المقاومة الفلسطينية تشكل اول خطوة للرد على مجازر ايلول وما بعدها . وان قرارات اللجنة التنفيذية الاخيرة والتي حددت بصراحة موقفها من النظام العميل في الاردن تشكل قفزة جيدة للامام عسى ان تكون فاتحة مد ثوري يتصدى بعنف الثورة للمد اليميني الذي عانت منه المنطقة العربية بعد ايلول مباشرة .

ان حركة التاريخ دوما تتجه للامام واذا وعت الفصائل الثورية في المنطقة للاخطار التي تحيط بها ووضعت برامجها البعيدة المدى على اساس التصدي لمعسكر الاعداء بشكل متواصل ومستمر وبرمجت لكل عنصر دوره في هذه المعركة فالنصر حتما حليفنا .

● معركة الاردن وآفاق المستقبل ..

ان ما يحدث الان فوق ارض الاردن ما هو الا واحدة من اخطر حلقات التآمر الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، لتصفية القضية الفلسطينية بتصفية حركة المقاومة وبالتالي تصفية القضية العربية عامة بضرب وسحق وتطويق حركة التحرر العربية بكافة فصائلها .

ان مؤامرة الحلول التصفوية ما زالت مستمرة تنفذ يوما بعد يوم بشراسة ووحشية ، تحصد مئات وآلاف الوطنيين الشرفاء والثوريين من مناضلين ومقاتلين .

مؤامرة الحلول التصفوية التي حملتها حقيبة « روجرز » وزيارات سيسكو وكل المستعمرين والتي نسقت في كواليس الانظمة العربية الرسمية .. تتدافع وتتداخل بنودها الى مجرى الممارسة الملموسة يوميا .

ان هذه المؤامرة المدعومة بهجمة رجعية شرسة بربرية تستهدف اول ما تستهدف ان تعود جماهيرنا العربية خطوات الى الوراء ..

يريدون تجريدها من السلاح ، ليعود حكم الفاشيين والرجعيين العملاء الى ممارسة المزيد من الكبت والقمع بحق شعبنا العربي الفلسطيني المناضل ، يريدون لهذا الشعب ان يركع امام مخططات الاعداء بعد ان بدأت في الافق ملامح الثورة المسلحة بالظهور .

يريدون ان يسلموا الارض العربية الى اسرائيل ويريد الشعب العربي الفلسطيني البطل استرداد حقوقه المشروعة .

يريدون ان يدوسوا فوق كرامة شعبنا ، ويريد هذا الشعب ان ينتفض محطما الاغلال ومتخلصا من الاستغلال وكل ما من شأنه ان يعيق حركة التطور التاريخي الصاعدة باستمرار الى الامام .

ان تصدي النظام الرجعي الاردني لحركة المقاومة برصاص القمع، وقنابل التدمير، ومدافع الابادة ، دليل واضح وصارخ يضاف الى الادلة السابقة التي اكدتها احداث ايلول وما قبلها ، بأن اعداء الثورة العربية المتمثلين بالاستعمار العالمي والصهيونية العالمية والرجعية العربية المحلية لن يقفوا بالمعاهدات المكتوبة او بعقد مشاريع التهادن والتسويات معه ، بل بتنظيم الجماهير وتعبئتها وتسليحها وجعلها على اهبة الاستعداد للمواجهة الدائمة مع هؤلاء الاعداء .

ان ما يجري على ارض الاردن ليرفع اصبع الاتهام بوجه كل العملاء والخونة كما يدين ادانة بالغة كل مؤامرات الصمت العربي الرسمي التي تمارس بجبن وصفاقة حيال ما يجري على ارض الاردن ، حيال مجازر الابادة والقمع الوحشية .

ان احزاب وقوى الحركة الوطنية في لبنان ومعها جماهير شعبنا الوطنية من عمال وفلاحين وبرجوازية صغيرة وكل الناس الشرفاء المتضررين من هذا التحالف المعادي ، مطالبين اليوم واكثر من اي وقت مضى الى مزيد من التكاتف والتلاحم مع حركة الثورة الفلسطينية .

وما مظاهرة يوم الاثنين الا التعبير عن ادانه الشعب اللبناني لحكام عمان المأجورين خدام الامبريالية .

لقد برهنت الجماهير الوطنية اللبنانية وقواها الثورية والتقدمية عن استعدادها التام للارتقاء الى مستوى المسؤولية بالمؤازرة والدعم والمساندة والصمود . وتفاديا لكل ما سيجري على طول الساحة العربية من تصفية المقاومة وضرب كل القوى التقدمية والوطنية فان المطلب المركزي والاساسي في المرحلة الدقيقة من حياة شعبنا هو العمل السريع والموضوعي من اجل قيام الجبهة الوطنية التقدمية التي هي مطلب الجماهير بحيث تستطيع من خلالها ان ترص الصفوف وترتقي الى مستوى المسؤولية وتناضل من اجل ضرب كل المخططات الرامية الى ابقاء هذه الجماهير على تخلفها وتبعيتها للامبريالية .

وان الجماهير لن ترحم اي قوة من القوى او حزب من الاحزاب ، لا يسير على طريق اقامة هذه الجبهة الوطنية التقدمية .

علينا ان نعمل باستمرار من اجل اقامة هذه الجبهة وعلينا ان نكشف اي قوة من القوى التي تزايد نظريا ولا تقرن القول النظري بالتطبيق العملي الذي هو المقياس الاساسي والوحيد لمدى ثورية ووطنية اي فصيل من الفصائل .

ليكن اصرارنا على الثبات وايماننا بعدالة قضيتنا درعا قويا في وجه المتآمرين والمتخاذلين .

والمجد لك ايها الرفيق المناضل سفيان لانك اعطيت امثولة للمناضلين وكنت لهم قدوة ، بحيث تركت كل انواع الرفاهية وذهبت الى هناك ، الى الجبل ، لتناضل مع كل الرفاق الذين نذروا انفسهم من اجل قضايا شعبهم العربي العادلة من اجل رفع البؤس عن الفقير ، عن هذا الشعب المستغل بمختلف الاشكال حيث وجدت رفاهيتك هناك وسعادتك اللامتناهية ، فكنت رمزا للعطاء والتضحية ورمزا للمقاتل الثوري الذي يرى بانه لا يمكن للانسان ان يجد له مكانا تحت الشمس الا بالاهتداء بنظرية علمية يستطيع من خلالها ان يكتشف تناقضات الواقع ويعرف من هم الاعداء ومن هم الاصدقاء فعندها يمكنه ان يغير هذا الواقع ويحقق للانسان انسانيته ان الاشتراكية العلمية التي آمنت بها وعملت دائما على تعلمها سوف نستمر على طريقك لانه هو الوحيد الذي يعطي الشعوب القدرة على تقرير مصيرها واحقاق مجتمعها الاشتراكي العلمي الذي يعطي كل انسان ما يستحقه .

والمجد لكل الشهداء في عمان وجرش وعجلون والاغوار .

والمجد لك يا غزة البطلة الصامدة .

المجد لكل الثوار حاملي مشاعل الثورة في وجه كل العملاء والخونة .

والعار كل العار لكل المتواطئين والمتآمرين على سحق شعبنا وابادة ثورته .

ولتسقط كل مؤامرات الاستسلام والتخاذل امام ارادة شعبنا .

سهيل د.